

تقرير الرصد الخامس عشر لتفشي فيروس كورونا

30-9-2020

يستمرّ مركز المجتمع المدني والديمقراطية برصد تفشي جائحة كورونا في الدّاخل السّوريّ في جميع المناطق، إذا يرصد في هذا التّحديث إلى جانب مستوى التّفشّي والإجراءات الوقائيّة، عدم اكتراث السّكان باتّخاذ تدابير الوقاية الشّخصيّة.

يُعدّ هذا التّقرير الخامس عشر لرصد تفشيّ جائحة كورونا، ويغطّي النّصف الثّاني من شهر أيلول ٢٠٢٠.

أولاً- مناطق سيطرة النّظام السّوريّ:

شهد النّصف الثّاني من شهر أيلول تراجعاً ملحوظاً في عدد الإصابات بالفيروس؛ بحسب الإحصائيّات الرّسميّة المعلنة عن وزارة الصّحة في حكومة النّظام، إذ بلغت عدد الإصابات في النّصف الثّاني من أيلول (586) إصابة؛ ليرتفع إجماليّ المصابين/ات إلى (4200)، كما شهدت نفس الفترة تسجيل (232) حالة شفاءٍ من الفيروس؛ ليرتفع إجماليّ المتعافين/ات إلى (1103)، أما حالات الوفيات فقد تمّ تسجيل (40) حالة وفاةٍ من الفيروس ليرتفع إجماليّ الوفيات إلى (200).¹

أعلنت وزارة التّربية السّوريّة أنّ الإصابات المؤكّدة بفايروس كورونا المستجدّ ما بين التّلاميذ والطّلاب، والأطر التّعليميّة، والإدارية العاملة في المدارس، حتّى يوم الثّلاثاء 29 أيلول، وصلت إلى 41 إصابةً، وتوزّعت بين المحافظات على الشّكل التّالي: في محافظة طرطوس 4 حالاتٍ، السويداء 2، حلب 4، حماه 2، حمص 5، القنيطرة 1، دمشق 6، وريف دمشق 17 حالة.²

قرارات وإجراءات التّعامل مع فيروس كورونا

- أطلقت وزارة الصّحة السّوريّة منصّةً إلكترونيّةً؛ لحجز موعد إجراء الاختبار الخاصّ بالكشف عن فيروس كورونا (PCR)، بداعي السّفر في مراكز مخصّصة في محافظات دمشق وحلب واللاذقية، وكذلك المخابر الخاصّة المعتمدة بدمشق.³
- قررت الحكومة السّوريّة إعادة تشغيل مطار دمشق الدّوليّ، ابتداءً من شهر تشرين الأوّل 2020، حيث أصدرت وزارة الصّحة تعليمات خاصّةً بالقادمين، والمغادرين عبر المطار والمنافذ البريّة.⁴

¹ - وزارة الصّحة السّوريّة،

<https://app.powerbi.com/view?r=eyJrIjoiaNTA0NWxZmYtMDJiMC00ZWU0LTlNTktZTViZjYwYThjZmUzIiwidCI6ImY2MTBjMGI3LWJkMjQtNGIzOS04MTBiLTNkYzI4MGFmYjU5MCI9ImMiOjIh9>

² - موقع روسيا اليوم، <https://ar.rt.com/ou9n>

³ - رابط الحجز الذي تمّ إطلاقه من قبل الوزارة

http://www.mofaex.gov.sy/moh/pcr/?fbclid=IwAR1pkx3YtKbTdEM4Bs0zUwRS08_9NqQx4bJul4SOSP7XbgQVzVWNHGn6bKk

⁴ - وزارة الصّحة، <https://www.facebook.com/MinistryOfHealthSYR/posts/638264330164220>

- أشار مدير المؤسسة السورية للطيران المدني، إلى أنه تم إلغاء الحجر الصحي ضمن الأراضي السورية حين عودة السوريين، وإلغاء دفع مبلغ 200 دولار؛ مقابل إجراء مسحة سريعة للكشف عن كورونا، وإنما يكتفى الآن بنتيجة اختبار كورونا للمسافر من الدولة التي جاء منها مدتها 96 ساعة.⁵
- يتابع مجلس محافظة درعا مبادراته في إيصال حصص المساعدات الغذائية للمنازل منعاً للتجمعات التي تؤدي إلى انتشار الوباء.

الوضع الاقتصادي والاجتماعي وآراء الناس:

- في دمشق وريف دمشق: استمرت الحالة الاقتصادية بالتدهور، ولجأ عددٌ كبيرٌ من المواطنين لصالات البيع المعتمدة من المؤسسة السورية للتجارة؛ لشراء المواد المقتننة المخصصة لكل عائلة، مما أدى لحدوث تجمعات كبيرة وازدحام أمام صالات البيع، مع عدم مراعاة قواعد الحماية الشخصية والتباعد، وتعتبر التجمعات للحصول على المواد الأساسية على البطاقة الذكية سبباً رئيسياً في إصابة عددٍ كبيرٍ في دمشق وريفها، حيث تواردت أخبارٌ عن إصاباتٍ في منطقة السيدة زينب؛ كان سببها تجمع عددٍ كبيرٍ من المواطنين للحصول على الغاز المنزلي.

النشاط المدني:

ما زال العمل المدني مستمراً في مجال التصدي لفايروس كورونا، ويركز على مجال التوعية الصحية.

- في محافظة درعا ما زالت المبادرات الأهلية مستمرة، حيث برزت في النصف الثاني من شهر أيلول مبادرة معاً ضد الكورونا، والتي تنشط في مدينة درعا، وأحياء (درعا البلد وطريق السد والكاشف والمطار وغيرها)، وتركز الحملة على تعقيم المدارس والمساجد، ونشر التوعية بين المدنيين، وتوزيع الكمامات، والمعقمات، وتوفير الأجهزة الطبية.
- في السويداء: نشطت منظمات العمل المدني بشكلٍ كبيرٍ بما يخص التوعية بمخاطر فايروس كورونا.
- قامت بالكثير من المبادرات بتوزيع الكمامات، والتشجيع على التباعد الاجتماعي، وكان التوجه الأكبر من المنظمات المحلية، والمجتمع المحلي؛ لدعم الأسر الفقيرة التي تضررت من الوضع الاقتصادي خلال جائحة كورونا، والوضع الاقتصادي المتردي، حيث تم إطلاق الكثير من المبادرات الجديدة، واستمرار بعض المبادرات القديمة مثل: مبادرة (مد قمح)، التي تهدف لتوزيع القمح على الأسر المحتاجة، وإطلاق مبادرة (لنعب معاً)، التي تضم العديد من المنظمات والكوادر الطبية، وهي تهدف إلى العمل والتنسيق معاً لمواجهة جائحة كورونا؛ ومساعدة الأسر المحتاجة، وتعد رائدة على مستوى المحافظة بتوحيد الجهود، والعمل المشترك بين منظمات العمل المدني.
- معظم الفعاليات والتدريبات تتم إما بشكل افتراضي، أو بشكل فيزيائي مع أخذ التدابير الوقائية والمحافظة على التباعد الاجتماعي.
- استياءً عامً من قرار عودة المدارس في ظل الانتشار الكبير للوباء، خاصة وأن عدداً كبيراً من الأهالي يتحدثون عن انتشار الفايروس في المدارس دون اتخاذ أي إجراء من وزارتي التربية والصحة، تقول (س.م) من ريف درعا الشرقي: "سمعنا عن إصابة أحد الطلاب في مدرسة ابني وبعدها سمعنا عن إصابة 4 طلاب بنفس المدرسة والتربية ما استجابت لمطالبنا بإغلاق المدرسة واليوم أنا عطلت ابني حتى نتأكد انو المدرسة ما فيها كورونا". ويضيف (خ.ع): "كورونا تنتشر بالمدارس

⁵ - روسيا اليوم، <https://ar.rt.com/or6d>

بشكلٍ كبيرٍ، حتّى المدارس إلى تمّ تصويرها ببداية العام الدراسيّ على أنّها مدارس نموذجيّة كان فيها حالات إصابة بالـكورونا، ولكن كان همّ وزارة التّربية تصوير المدارس على أنّها نموذجيّة، وعند إبلاغهم بالإصابات لم يتّخذ أيّ إجراء لوقف انتشار الفايروس"

ثانياً- مناطق الشّمال الشّرقية:

- في محافظة الحسكة: بلغت عدد حالات الإصابة في محافظة الحسكة 453 حالةً موزعةً على جميع المدن؛ بالإضافة إلى وفاة 14 حالةً منها.⁶ كما قامت الإدارة الدّاتيّة بإصدار قرارٍ بافتتاح المدارس التّابعة لها اعتباراً من يوم الأحد الواقع في 27 أيلول 2020 مع مراعاة كافة القواعد الوقائيّة.⁷ يقول (م. ب) وهو ناشطٌ مدنيّ: "الكلّ يتّبع سياسة مناعة القطيع، الإجراءات شكليةً بامتياز من المدارس الخاصّة إلى الحكوميّة، والسيطرة صعبة وشبه مستحيلّة، لدي معهد تقوم بالإجراءات اللازمة ضمن المعهد، ولكن تصبح الأمور صعبة داخل الصفوف، فالأطفال يختنقون من الكمّات، عدا الأعداد الكبيرة في الصفوف ضمن المعاهد الأخرى. مدارس الإدارة الذاتية افتتحت منذ يومين فقط لذا لا نعلم حالياً بالضبط كيف تجري الأمور". في حين تروي ح. ق وهو شهادة من ذوي طالب: "قرار فتح المدارس من قبل الإدارة الدّاتيّة كان لا بدّ منه، كورونا أصبح أمرّاً واقعاً، ولا نعرف متى سينتهي؛ لذا لا نودّ بأن يطول أمر إغلاق المدارس أكثر، ويتغيّب أطفالنا عن مدارسهم أكثر، تغيّبوا بما فيه الكفاية السنة التي مضت، إلا أنّنا سنبقى ملتزمين بالإجراءات الوقائيّة وإلزام أطفالنا بها، إلى أيّ درجة لا نعرف لكننا سنحاول".

- في محافظة دير الزور: الحالات التي أعلن عنها في دير الزور في النّصف الثّاني من شهر أيلول 2020 هي 9 حالاتٍ فقط، مع ملاحظة أن هذه الإحصاءات تعتمد فقط على الإصابات التي تمّ إجراء فحوصات (PCR) عليهم فقط، وملاحظة صعوبة إجراء هذه الفحوصات لمناطق في أرياف دير الزور.

تمّ إنشاء مركزٍ للحجر الصّحّيّ في منطقة السبعة كيلو (المعامل)، لكنه لم يتمّ تفعيله إلى الآن، كما يوجد صعوبةً في أخذ مسحات للفيروس، ونقلها إلى القامشلي. يُشير الطّبيب (س. أ) "مع قدوم الخريف تزداد حالات الكريب والرّشح، وهو ما يسبّب حالة تخوّفٍ لدى الأهالي الذين يصابون به ظلّماً منهم أنه كورونا، ينبغي توعية النّاس حول الفرق ما بين كورونا والكريب. الحالات تصيب الأطفال والكبار على حدٍ سواء".

كما قامت لجنة التّربية التّابعة لمجلس دير الزور المدنيّ؛ بتنظيف وغسيل وتعقيم مدارس حوايج بو مصعة وحوايج ذياب في ريف دير الزور الغربيّ.

أما الوضع الاقتصاديّ لا يزال متردّ، ويشير (ح. ج) وهو صاحب بقالية: "مع رفع الحظر الجزئيّ عن الأنشطة الاجتماعيّة يبدو أن الحركة الاقتصاديّة صارت أفضل، على الأقلّ نفسياً، وقد ازدادت بالفعل مبيعات الموادّ المنظّفة، ولا نتمنى عودة أيّ إجراءات".

⁶ - صفحة الإدارة الذاتية على الفيسبوك، <https://www.facebook.com/smensyria/photos/a.955507237972547/1434064523450147/>

⁷ - <https://www.facebook.com/smensyria/photos/a.955507237972547/1427815007408432/>

- أما في محافظة الرقة: بلغت عدد الإصابات في التّصف الثاني من أيلول هي 170 حالة⁸. ينطبق على الرقة نفس الإجراءات التي أطلقتها الإدارة الدّائية في الحسكة ودير الزور؛ من حيث افتتاح المدارس والإجراءات الوقائية، يقول (أ.خ): "أنا من سكّان الرقة ولدي أطفالٌ وقمت بتسجيل أطفال في الروضة، وبعد فترة عشرة أيام مرضوا أطفالاً وأخذتهم على الفور على الطبيب خوفاً من فايروس كورونا، وبعد كشف الطّبيب تبين أنو معهم التهاب قصبات، وذهبت الى روضتهم للاطلاع على الوضع، لا يوجد أيّ التزام بالقواعد الصّحية، ومن بعد الكشف والاطلاع على الروضة وعدم الالتزام بالقواعد الصّحية، والآن لا أستطيع تسجيلهم في أيّ روضة خوفاً من الأمراض السارية، وعدم التزامهم بالحفاظ على سلامة الأطفال"
- تستمرّ منظّمة المجتمع المدنيّ العاملة في الرقة بمبادرات الاستجابة لفيروس كورونا، إلى جانب تضمين إجراءات الوقاية بأنشطتها الاعتيادية، يقول (ف.ع) ناشطٌ مدنيّ: "أطلقنا أنا وأصدقائي من الحيّ مبادرة "بيتك أمانك" توجهنا إلى عدّة أحياء في محافظة الرقة، وتمّ التّركيز على الأحياء النّامية، وقمنا بمبادرة توعوية عن مخاطر فايروس كورونا، وطرق الوقاية من الفايروس، واستهدفنا حيّ زميلة والقطار ومفرق الجزيرة وكانت المبادرة مدتها شهرين".

ثالثاً- مناطق الشّمال الغربيّ:

- يزداد عدد الإصابات بفيروس كورونا يوماً بعد يوم في شمال غربي سوريا، حيث تمّ تسجيل (1072) حالة إصابة في التّصف الثاني من أيلول و(6) حالات وفاة، و(526) حالة شفاء.
- وتشير الأنباء الواردة إلى أن عدد حالات الوفاة التي تمّ الاشتباه بأنها بسبب كورونا كانت أكثر من الإحصائية المعلنة، بحسب مديريّة الدّفاع المدنيّ في حلب، فإنه تمّ دفن رجلين في مدينة الباب في 30 أيلول⁹، وآخر في مخيم زوغرة بريف حلب الشّرقيّ؛ يُشتبه بإصابتهم بفيروس كورونا، وأيضاً في 29 أيلول تم دفن سيّدة يشتبه بإصابتها بالفيروس، وفي تاريخ 27 أيلول، تمّ دفن شخصٍ يشتبه بإصابته بالفيروس وفي يوم 24 أيلول، تمّ دفن رجلين أحدهم كانت نتيجته إيجابية، والآخر يشتبه بأنه مصابٌ بالفيروس.
- كما أعلن مشفى الزّراعة في إدلب بتاريخ 29 أيلول أنّ طفلاً توفّي بعد أن أجرى عمليةً جراحيةً، وذلك إثر مضاعفات العملية، وبعد إجراء فحصٍ مخبريٍّ لمسحة أخذت من الطّفل تبين أنه مصابٌ بفيروس كورونا¹⁰.
- الإجراءات المتّبعة للوقاية من كورونا:

- كثفت فرق الدّفاع المدنيّ من حملات التّطهير للمنشآت والمرافق العامّة في ريف حلب، كما بدأت بحملة التّطهير الوقائيّ في مدينة الباب شرقي حلب تضمّنت فحص العلامات الحيويّة وتعقيم الأيدي وتطهير السيّارات.
- بدأ فريق التّرصّد البائيّ في عفرين بالعمل على تحليل العينات المشتبه بها، وذلك بعد التّنسيق مع مديريّة الصّحة في هاتاي والجهات الصّحية التّركية، حيث إنه تمّ إنشاء هذا المختبر بمنحةٍ من منظّمة الصّحة العالميّة بالتعاون مع إحدى

⁸ - صفحة الإدارة الدّائية لشمال شرق سورية، https://www.facebook.com/smensyria/?_tn=-UC*F

⁹ - <https://www.facebook.com/646749932071335/posts/3372593756153592/>

¹⁰ - <https://www.facebook.com/1756221171256359/posts/2686895688188898/>

المنظمات السّوريّة؛ للمساعدة على زيادة عدد الفحوصات اليوميّة لاكتشاف الحالات المصابة والحدّ من انتشار جائحة كورونا.¹¹

- في 23 أيلول قامت شبكة الإنذار المبكر والرّصد للأوبئة؛ بافتتاح مخبرٍ جديدٍ لتحليل حالات الإصابة بفيروس كورونا في مدينة جرابلس؛ بهدف زيادة الفحوصات المخبريّة اليوميّة لاكتشاف الحالات المصابة.¹²
- في 25 أيلول أقامت وزارة الصّحة لقاءً تشاورياً للحدّ من انتشار فيروس كورونا في مناطق الشّمال الغربيّ بحضور وزراء وممثلين عنهم، ورؤساء المجالس المحليّة، ومديريّة الصّحة، وفريق الاستجابة الوطنيّة لجائحة كورونا، حيث خلص اللّقاء بتوصياتٍ أهمّها تطبيق الإجراءات الوقائيّة على مستوى المؤسّسات والدّوائر الحكوميّة والعمل على تخفيض ساعات الدّوام في المدارس والجامعات وإجراء التّباعدا الاجتماعيّ والعمل على نشر التّوعية والوعي بين النّاس.
- أعلنت مديريّة التّربية والتّعليم في إدلب بتاريخ 2020/9/24 بأنه سيتمّ افتتاح المدارس، واستقبال الطّلاب لجميع المراحل في مديريّة التّربية والتّعليم بإدلب، وإعادة التّعليم الفيزيائيّ إليها بتاريخ 26 أيلول 2020 مع ضمان اتّخاذ الإجراءات والتّدابير الوقائيّة اللازمة، والتّقيّد بالتعليمات من أجل المحافظة على سلامة الطّلاب والكوادر التّعليميّة، وأنه سيتمّ متابعة كلّ مدرسةٍ على حدة من حيث الإجراءات الوقائيّة وإمكانية استمرار التّعليم الفيزيائيّ فيها.
- طلبت إدارة مشفى معرة مصرين من كلّ من راجع المشفى من تاريخ 15 الى 20 أيلول بحجر نفسه لمدة أسبوعين بعد تشخيص إصابةٍ ضمن أحد كوادر المشفى، وأكّد أن العدوى تمّت في المشفى، وأكّد على ضرورة مراجعة أقرب مركزٍ أو نقطةٍ طبيّةٍ في حال ظهرت أيّ أعراضٍ نفسيّةٍ أو زكامٍ أو رشح.¹³
- أعلنت إدارة مشفى الرّحمة في دركوش توقّف العمل في المشفى لمدة يومٍ كاملٍ، بتاريخ ٢٢ أيلول، لأن المشفى تمّ إدخاله في التّعقيم بعد التّأكد من إصابة اثنين من المرضى في المشفى بفيروس كورونا.
- استمرّت المنظمات المدنيّة بنشاطها في التّوعية من فيروس كورونا من خلال نشر البروشورات واللّوحات الطّرفيّة، وقامت بعض المدارس بالتعاون مع عدّة منظمات برسومات للتوعية عن أهميّة التّباعدا وأهميّة أخذ الإجراءات الوقائيّة من الفيروس.

المزاج العامّ:

مع افتتاح المدارس زادت الأعباء على الأهالي، بما يتعلّق بطلب إدارة المدارس من الطّلاب/ات وجوب ارتداء الكمامة، يقول عبدالله: "بناتي طلبوا مني كمادات ليلبسوهن بالمدرسة أنا عندي 5 بالمدرسة يعني 750 ليرة يوميّاً، حق كمادات وغيرهيك بدي 3 ربطات خبز يوميّاً، وطبخة وأنا عامل بشتغل من طلوع الضّوء للمسا ب4000 ل5000 ليرة حسب الشغل شو بدهن يكفوا ليكفوا حق دفاتر وأقلام وإلا أكل وشرب وإلا كمادات وغيرهيك اسع كل ما يرتفع الدولار بيرفع الأسعار مثل الصاروخ وبينزل الدولارات بقى لينزلوا الأسعار، لوما البنات شاطرات بالمدرسة كنت بطلتهن، لازم المنظمات هي تجيب الكمادات وتساعد الناس لحتى يستمرّ التّعليم".

¹¹ - <https://www.facebook.com/183006108570955/posts/1398804273657793/>

¹² - <https://www.facebook.com/183006108570955/posts/1393561254182095/>

¹³ - <https://www.facebook.com/275008322653249/posts/1757238007763599/>

كما أنه لا يزال مستوى الوعي بخطوة الفيروس متدنٍ بين السكّان، وخاصّةً في المخيمات، تقول ريمة وهي نازحةٌ من مدينة معرة النعمان، وتقيم في مخيم مشهد روحين: "إنّه تمّ حجر المخيم لاكتشاف إصابةٍ فيه لامرأةٍ، ولكن بعد ماذا تمّ اكتشاف الحالة، بعد أن كانت مصابةً بالزكام ومتنقلةً بين الخيام لشرب القهوة عند الجارات، طبعاً الكل خاف من أن تكون انتقلت له العدوى، وتمّ حجر القطاع الموجودة فيه كما قامت فرق الدّفاع المدنيّ بتطهير وتعقيم القطاع كاملاً وخيمتها بشكلٍ خاصٍ، مع ذلك هناك من يقول إنّ كورونا كذبةٌ، وهو غير موجودٍ، وإنّما الإعلام يروّج له".

تضيف أسماء: "ذهبت إلى إدلب للمفاضلة، وجلسنا في مكتب مدير التّربية، ولم يكن يرتدي كمامةً، وبعد يوم تفاجأت بخبر أن مدير التّربية مصاب بالفيروس، وتضيف إلى الآن والنّاس ليس لديها وعيٌ بأنّ الفيروس حقيقةً، فعندما تنزل إلى السّوق ترى زحمةً فيه، وإذا ذهبت إلى المطعم ترى زحمةً فيه، والجميع لا يتّخذون الإجراءات الوقائيّة من الفيروس، والأمر لله من قبل ومن بعد، بدأت بحجر نفسي خوفاً من انتقال العدوى لي، ولكن من حولي أصبح يقول لي لا تحجري نفسك فكيف يمكن أن ينقل لك العدوى، قلت لهم كيف لا! وهو من وقّع أوراق وأعطاني إيّاه بيده وأنا لم أكن ارتدي كفوف".

وتشير إحدى الكوادر الطّبيّة في مشفى جرابلس: "إلى الآن والنّاس لا تتعاون مع منظّمات المجتمع المدنيّ من حيث اتّخاذ الإجراءات الوقائيّة من الفيروس؛ فكبار السنّ يصعب إقناعهم بأنه يجب أن يبقوا في المنزل، وخاصّةً بعد انتشار المرض؛ لكن لا جدوى فمثلاً صديقتي كانت مخالطةً لحالةٍ مصابةٍ بالفيروس طلبت من والدها الالتزام بالمنزل وعدم الخروج منه خوفاً على صحته، لكنّه لم يلتزم بالبقاء بالمنزل".